٣٤٩ ٣٥

في علم القراءة

الثالث من كتاب الحجة تأليف الشيخ

الامام ابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي

رحمه الله تعالى عليه ○

صار ليوسف بن اسعد بن الطفر التميمي
صار لعبد الله ...

١٦٠٠

غواري الزمان ودوابع الدوران
حرة كريمة عتيقة عاتق مصطفى
الخطيب عفا عنه رب المجيب
جوز سورة الحبيب

ولو انا نزلنا

ملك الفقير الى الله تعالى محمد بن
احمد بن عثمان الشافعي عفا الله
وعن والديه وعن جميع المسلمين

وقف الاسلام
على المدرسة
ان لا يخرج من المدرسة البتة
انشاء الله طيب

في نوبه الفقير الى الله تعالى
محمد بن احمد المنجا السوحي

هذه من عواري الزمان
عند بني محمد بن شعبان

في نوبه الفقير الى الله تعالى
محمد بن احمد المنجا السوحي

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYİT No. 3
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق ويسر

ذكر اختلافهم

في سورة الرعد

اختلفوا في تشديد الشين وتخفيفها

من قوله تعالى يغشى الليل النهار ۞

قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص رحمهم الله يغشى خفيفة ۞ وقرأ عاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي يغشى بفتح الغين وتشديد الشين ۞ قال الشيخ ابو علي رحمه الله وجه من قرأ يغشى قوله تعالى فاغشيناهم ووجه من قرأ يغشى قوله تعالى يغشاها ما غشى فكلى الامرين قد جاء به التنزيل ۞

اختلف في الخفض والرفع من قوله

تعالى وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان

قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية حفص وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان رفعا ۞ وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان خفضا وكلهم كسد الصاد من صنوان الا ان الحسن حدثني عن احمد بن يزيد الحلواني عن القواس عن حفص عن عاصم صنوان بضم الصاد والتنوين ولم ينقله غيره عن حفص ۞

قال الشيخ ابو علي رحمه الله من رفع زرعا في قوله وجنات من اعناب وزرع جعله محمولا على قوله وفي الارض تقديره وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وفي الارض زرع ونخيل صنوان فجعله محمولا على قوله وفي الارض ولم يجعله محمولا على الجنات منه من الاعناب فالجنة على هذا تقع على الارض التي فيها الاعناب دون غيرها كما تقع على الارض التي فيها النخيل دون غيرها ويقوى ذلك قول زهير

كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقى جنة سحقا

فالمعنى تسقى نخيل جنة يدلك على ذلك ان السحق لا يخلو من ان يكون صفة

للنخيل المرادة او للجنة فلا يجوز ان يكون من صفة الجنة لان السحق جمع سحوق وانما يوصف بها النخيل اذا بسقت فكانه سمى الارض ذات النخل جنة ولم يرد ان فيها غيرها فكما ان الجنة تكون من النخيل من غير ان يكون فيها شيء آخر غيرها كذلك يكون من الكروم وان لم يكن معها غيرها فهذا وجه قول من قطع قوله وزرع من اعراب ما قبله ۞ واما من قرأ وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان فانه حمل الزرع والنخيل على الاعناب كانه جنات من اعناب ومن زرع ومن نخيل والدليل على ان الارض اذا كان فيها النخل والكرم والزرع سميت جنة قوله تعالى جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا فكما سميت الارض ذات العنب والنخل والزرع جنة كذلك يجوز في قول من قرأ وجنات من اعناب وزرع ونخيل ان يكون الزرع والنخيل محمولين على الاعناب فتكون الجنة من هذه الاشياء كما كانت منها في الآية الاخرى ويقوى ذلك ايضا قوله

اقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغله

فقوله المغلة في وصف الجنة يدل على ان الجنة تكون فيها الزرع لان الغلة انما هي مما ينكال بالقفيز في اكثر الامر ومما يقوى ذلك قول زهير

فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

فبين الغلة بالقفيز والدرهم ۞ ومن ذهب من الفقهاء اذا قال اوصيت له بغلة هذه القرية انه يكون على ما فيه في الحال والثانية والثمرة على ما كان وقت الكلام للوصية دون ما يحدث من بعد يشهد له بيت زهير ۞ واذا اجتمع النخل والكرم في موضع سميت جنة بدلالة قوله تعالى وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وقوله تعالى او يكون لك جنة من نخيل وعنب وهذا يقوى قول من جر النخيل في قوله تعالى وجنات من اعناب وزرع ونخيل لانه قد ثبت ان الجنة تكون من الكرم والنخيل في الآيتين اللتين تلوناهما والصنوان فيما يذهب اليه ابو عبيدة صفة للنخيل قال والمعنى ان يكون الاصل واحدا ثم تشعب من الروس فصيدن وتحمل قال وقال تعالى تسقى بماء واحد لانها تشوب من اصل واحد وتفضل بعضها

على بعض فى الاكل وهو التمر واجاز غيره ان يكون الصنوان من
صفة الجنات قال الشيخ ابو علي رحمه الله وكانه يكون فى
المعنى يراد به ما فى الجنات وان جرى على لفظ الجنات وعلى هذا
يجوز ان يرفع وان جرت النخيل لان الجنات مرفوعة وهذا المحكم فى قراءة
السبعة واما الكسرة التى فى صنوان فليست التى كانت فى صنو كما ان الكسرة
التى فى قنو ليست التى كانت فى قنوان لان تلك تدخلت فى التكسير وعاقبتها
الكسرة التى قبلها التكسير وكذلك الكسرة التى فى هجان وانت تريد الجمع
ليست الكسرة التى كانت فى الواحد ولكنها مثل الكسرة فى ظراف اذا جمعت
عليه ظريفا وكذلك الضمة التى فى الفلك اذا اردت التكسير لا يكون الضمة التى
كانت فى الواحد ولكن على حد اسد واسد وثن وثن وكذلك الضمة
التى فى اخ منصوب على قول من قال ياحار ليست التى كانت فيه على قول
من قال ياحار واما من ضم الصاد من صنوان فانه جعله مثل ذيب وذيبان
وربما تعاقبت فعلان وفعلان على البناء الواحد نحو حش وحشان وحشان
فكذلك صنوان وانشد سيبويه تدحكى الضم فيه والكسر فيه اكثر فى الاستعمال

واختلف فى الياء والتاء من قوله

عز وجل نسقى بماء واحد ونى الياء والنون من قوله

عز وجل ونفضل بعضها على بعض ۞

قراء ابن كثير ونافع وابو عمرو نسقى بالتاء ونفضل بالنون ۞ وحمزة
والكسائى نسقى ايضا مماله القاف وقرأ ونفضل بالياء مكسورة الضاد
وقراء عاصم وابن عامر يسقى بالياء ونفضل بالنون ۞ قال الشيخ
ابو علي رحمه الله من قراء نسقى بتاء واحد اراد تسقى هذه الاشياء بماء
واحد ولا يكون التذكير ان كان حملته على النوع وحده تركت غيره وان حملته
على الجنات مع حملك على النوع فقد ذكرت المؤنث ويقوى التانيث قوله تعالى
ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فكما حمل هذا على التانيث كذلك فحمل نسقى
ومن قال يسقى كان التقدير نسقى ما قصصناه وما ذكرناه ۞

واختلفوا فى الاستفهام وتركه فى قوله

تعالى اذا كنا ترابا انا لفى خلق جديد ۞

فقراء ابن كثير وابو عمرو واذا كنا ترابا آنا جميعا بالاستفهام غير ان
ابا عمرو مد الهمزة ثم ياتى بالياء ساكنة وابن كثير ياتى بياء ساكنة بعد
الهمزة من غير مد ۞ وقراء نافع اذا مثل ابى عمرو واختلف عنه فى المد
وقراء انا لفى خلق جديد مكسورة على الخبر ووافقه الكسائى فى استفهامه
بالاستفهام الاول من الثانى غير انه كان يهمز همزتين ۞ وقراء عاصم
وحمزة اذا كنا انا بهمزتين فيهما ۞ وقراء ابن عامر اذا كنا ترابا مكسورة
الالف من غير استفهام آانا يهمز ثم يمد ثم يهمز فى وزن عاعنا هكذا
قال لى احمد بن محمد بن بكر عن هشام بن عمار باسناده عن ابن عامر يدخل
بينهما الفا وذكر بعض من روى عن ابن ذكوان عن الحلبى بن الحارث اذا بهمزتين
لا الف بينهما مثل قراءة حمزة والمعروف عن ابن عامر اذا بهمزتين من غير الف
قال الشيخ ابو علي رحمه الله من قال اذا كنا ترابا انا جميعا بالاستفهام
فموضع اذا نصب بفعل مضمر يدل عليه قوله انا لفى خلق جديد لان هذا الكلام
يدل على بعث وحشر فكانه قال ابعث اذا كنا ترابا ومن لم يدخل الاستفهام
فى الجملة الثانية كان موضع اذا ايضا نصبا بما دل عليه قوله انا لفى خلق جديد
فكانه قال ابعث اذا كنا ترابا وما بعدان فى انه لا يجوز ان يعمل فى ما قبله منزلة
الاستفهام فكما قدرت هذا الناصب لاذا مع الاستفهام لان الاستفهام لا يعمل
ما بعده فيما قبله كذلك تقدره فى ان لان ما بعدها ايضا لا يعمل فيما قبلها ۞
وقول ابن عامر اذا كنا ترابا من غير استفهام انا ينبغى ان يكون على مضمر
كما حمل ما تقدم على ذلك لان ما بعد الاستفهام منقطع مما قبله ۞
فاما قول احمد ان ابا عمرو ياتى بهمزة الاستفهام وبعد الهمزة ثم ياتى بالياء
ساكنة فعبارة فيها تجوز وحقيقتها ان ابا عمرو ياتى بهمزة الاستفهام ويدخل
بينها وبين همزة اذا مدة كما يفعل ذلك بقوله تعالى الذكرين وخو ذلك مما يفصل
فيه بالالف بين الهمزتين كما يفصل بها بين النونات فى احسنان وياتى بالهمزة

بعد الالف بين بين كما ياتى بها بعد الالف فى النذرتهم ١١ اذا انها هى همزة بين
بين بين الكسرة والياء وليست ياء محضة كما ان الهمزة فى المسايل ليست ياء
محضة انها هى همزة بين بين فهذا الحقيق ما يريد ان شاء الله ۞ وقول
احمد بن موسى وابن كثير ماتى بياء ساكنة بعد الهمزة من غير مدة فهذا ليس
على التخفيف القياسى ولو كان عليه لوجب ان تكون الهمزة بين بين بين الياء
وبين الهمزة كما ان قوله سمع فى الفعل واذ قال ابرهيم فى المنفصل كذلك
ولكنه ابدل الياء من الهمزة ابدالا محضا وهذا كما حكاه سيبويه من انه سمع
بعض العرب يقول يئس وقد جاء فى الشعر فى يوميذ يوميذ فهذا والاول
يدلان على قول ابن كثير والله اعلم ۞

قال احمد بن موسى رحمه الله قراء ابن كثير

الكبير المتعالى سواء نكم بياء فى الوصل والوقف وكذلك قال الحلوانى
عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ابى عمرو وكذلك اخبرنى ابو حاتم البازى
فى كتابه الى عن ابى زيد عن ابى عمرو ۞ الباقون لا يثبتون الياء فى وصل ولا وقف
قال الشيخ ابو على رحمه الله اما اثبات ابن كثير وابى عمرو الياء فى الكبير
المتعالى فهو القياس وليس فيه الالف واللام من هذا كما لا الف ولام فيه من هذا
النحو لحى وقاض وغاز قال سيبويه اذا لم يكن فى موضع تنوين يعنى اسم الفاعل
فان البيان اجود فى الوقف وذلك قولك هذا القاضى وهذا المعطى لانها ثابتة فى
الوصل يريد ان اللام مع الالف واللام ثبت ولا تحذف كما تحذف من اسم الفاعل
اذا لم يكن فيه الالف واللام نحو هذا قاض فاعلم فالياء مع غير الالف واللام تحذف
فى الوصل فاذا حذفت فى الوصل كان القياس ان تحذف فى الوقف وهى اللغة التى
هى اشيع وافشى فاما اذا دخلت الالف واللام فلا تحذف اللام فى اللغة التى
هى اكثر عند سيبويه ۞ واما قول من حذف فى الوصل والوقف من المتعالى
فان الحجة فى حذفها فى الوقف ان سيبويه زعم ان من العرب من يحذف
هذا فى الوقف شبهوه بما ليس فيه الف ولام اذا كانت تذهب الياء فى الوصل
فى التنوين لو لم يكن فيه الف ولام ۞ واما حذفهم لها فى الوصل فلم يكن القياس

لانه لم يضطر الى حذفه شئ كما اضطر الى حذف ما لا الف ولام فيه القاسالين
وكره التحريك فيه لتحرك الياء بالكسر وهى لا تحرك بضمة ولا كسرة ولكن حذف
ذلك من حذف لانها فى الفواصل وفيما اشبه الفواصل من الكلام التام لحذف شبيهها
بالقوافى والقوافى قد كثر حذف ذلك فيها والفواصل وما اشبهها فى حكمها فحذفت
منها كما حذفت من القوافى والله اعلم ۞

قال احمد روى عباس عن خارجة امالة

الواو من والى قال وكلهم بفتحها ۞
قال الشيخ الامالة فى والى حسنة فى قياس العربية كما انها فى عابد وواقد
حسنة لا مانع يمنع منها ووالى فاعل من ولى يلى ووالى وولى كعالم وعليم
وقادر وقدير وراحم ورحيم والوالى والولى من يلى امرك خلاف العدو والله
ولى المومنين ۞

اختلف فى الياء والتاء من قوله تعالى

امر هل تستوى الظلمات والنور ۞
فقراء ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر تستوى بالتاء وقراء عاصم
فى رواية ابى بكر وحمزة والكسائى بالياء حفص عن عاصم بالتاء ۞
قال الشيخ ابو على رحمه الله التانيث حسن لانه فعل مونث لم يفصل بينه
وبين فاعله شئ وعلى هذا جاء قالت الاعراب وقالت اليهود وقالت النصارى واذ
قالت امة منهم وقد جاء وقال نسوة وقد جاء التانيث فى هذا النحو قال واذ قالت
امة منهم وهو اسم جماعة مونثة كما ان نسوة كذلك والتذكير سايغ لانه
تانيث غير حقيقى والفصل مقدر والله اعلم ۞

واختلفوا فى الياء والتاء من قوله تعالى

ومما يوقدون عليه
فقراء ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية ابى بكر توقدون
بالتاء ۞ وقراء حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بالياء ۞ على بن نصر عن
ابى عمرو توقدون وقراء ايضا يوقدون والغالب عليه توقدون بالتاء قال

وامراته حمالة للحطب بالرفع وفي حرف ابي ومرتكته حمالة للحطب فالحرفان يدلان على الرفع في حمالة فاما ارتفاع امراته فيحتمل وجهين احدهما العطف على سيصلى التقدير سيصلى نارا هو وامراته الا انه حسن ان لا يؤكد لما جرى من الفصل بينهما ويكون حمالة الحطب على هذا وصفا لها ويجوز في قوله في جيدها ان يكون في موضع حال وفيها ذكر منها وتتعلق بمحذوف ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يرفع قوله وامراته بالابتداء ويكون حمالة الحطب وصفا لها وفي جيدها خبر الابتداء ومعنى في جيدها حبل من مسد انها تصلى النار فكان القدير سيصلى نارا وهي ايضا ستصلى نارا ودل قوله في جيدها حبل من مسد انها تصلاها ايضا وجاء في التفسير انها كانت تسعى بالنميمة قال الشاعر

ولو سعى بين المحى بالحطب الرطب يريد انها لو سعت بالنميمة

واما النصب في حمالة فعلى الذم لها وكانها كانت اشتهرت بذلك فجرت الصفة عليها للذم لا للتخصيص والتخليص من موصوف غيرها كقوله

ولا الجاج عيني ثم جاشت تقلب طرفها حذر الصقور

لم يرد وصفه اباه بالجبن ولكن ذمه به وسبه

ذكر اختلافهم في سورة الاخلاص

قرا ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي احد الله بالتنوين وقرا ابو عمرو احد الله بغير التنوين فيما حدثني به الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هرون عنه قال وحدثنا عبيد عن ابي عمرو قل هو الله احد ثم يقف فان وصل قال احد الله وزعم ان العرب لم تكن تصل مثل هذا حدثني عبيد الله عن نصير بن علي عن ابيه قال سمعت ابا عمرو يقرا احد يقف فاذا وصل بنونها وزعم ان العرب لم تكن تصل مثل هذا وقال ابو زيد عن ابي عمرو احد الله لا يصل مقطوع وقال عباس سالت ابا عمرو فقرا احد وقف الله الصمد حدثني الحمال عن احمد بن يزيد عن روح عن احمد بن موسى عن ابي عمرو احد الله وقال ابو عمرو

ادركت القراء كذلك يقرونها احد الله قال ابو عمرو فان وصلت فربما نونت هرون عن ابي عمرو احد لا يتون وان وصل قال الشيخ ابو علي رحمه الله من قرا احد الله فوجهه بين وذلك ان التنوين من احد ساكن ولام المعرفة من الاسم ساكن فلما التقى الساكنان حرك الاول منهما بالكسر كما تقول اذهب اذهب فتحرك الساكن الاول بالكسر ومثل ذلك قوله واما ترين من البشر احدا حركت الياء التي هي علامة الضمير لسكونها وسكون الاولى من الثقيلة ولولا التقاؤها معها لتركتها ساكنة كما قال

اما ترى شمطا في الراس لاح به من بعد اسود داجي اللون فينان

فاما الالف المنقلبة عن الياء التي هي لام فقد حذفت لسكونها وبسكون ياء الضمير بعدها فاما من قال احد الله فحذف التنوين فان النون قد شابهت حروف اللين في انها تراد كما يزدن وفي انها تدغم فيهن كما يدغمن كل واحد من الياء والواو في الاخر وفي انها قد ابدلت منها الالف في الاسماء المنصوبة وفي التخفيف وابدلت من الواو في صنعاني فلما تشابهت حروف اللين ضروبا من هذه المشابهات اجريت مجراها في ان حذفت ساكنة لالتقاء الساكنين كما حذفت الالف والواو والياء لذلك في نحو رمى القوم ويغزو القوم ويرمي القوم ومن ثم حذفت ساكنة في الفعل كما حذفت من نحو لم يك ولا تك في مريبة فحذف من احد الله لالتقاء الساكنين كما حذفت هذه الحروف وكما حذف من نحو هذا زيد بن عمرو في الكلام واستمر ذلك فيه وكثر حتى صار الاصل الذي هو الاثبات مرفوضا فان جاء في شعر فكما جاء ما جي في الشعر على الاصل المرفوض وكان حذفها في هذا الموضع حسنا اذا كانت زايدة تسقط مرة وتثبت اخرى وقد حذف النون التي هي من نفس الكلمة في قولهم لان يزيدون من الان اذا خففت الهمزة على قول من قال الحمر لان اللام في تقدير السكون فحذف النون كما حذف اذا التقى مع ساكن لان هذا المتحرك في حكم السكون وعلى هذا قالوا اهلم فحذفوا الالف من ها لان حركة اللام التي هي فاء ليست لها

نهت فى تقدير السكون وحذفت من نحو قول الشاعر

ابلغ ابا دختوس مالكة غير الذى قد يقال ملكذب

وحذفت من قوله ولا اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

فلما حذفت هذه التى من نفس الكلمة كانت الزيادة احدر بالحذف وقد جاء حذفها فى الشعر كثيرا انشد ابو زيد

حيده خالى ولقيط وعلى وحاتم الطائى وهاب المائى

وانشد ايضا

لتجدنى بالامير برا وبالقناة مدعسا مكرا

اذا عطيف التلعى فرا وقال

فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

وقال

يذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن حدام العقيلة العذراء

فعلى حذف من قولهم احد الله فاما اعراب اسم الله من قوله الله احد يجوز فيه ضربان من الاعراب من ذهب الى ان هو كناية عن اسم الله كان قوله الله مرتفعا بانه خبر مبتداء ويجوز فى قولك احد ما يجوز فى قولك زيد اخوك قائم ومن ذهب الى ان هو كناية عن القصة والحديث كان اسم الله عنده مرتفعا بالابتداء واحد خبره ومثل هذا قوله تعالى فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا الا ان من جاء على الثانى لان فى التفسير اسما مؤنثا وعلى هذا جاء فانها لا تعمى الابصار فاذا لم يكن فى التفسير مؤنث لم يؤنث ضمير القصة كقوله انه من يات ربه مجرما فاما قوله احد فانه اسم على ضربين احدهما ان يكون اسما والآخر ان يكون صفة فالاسم نحو احد وعشرون يريد الواحد والآخر ان يكون صفة كبطل وحسن وذلك نحو قول النابغة

كان رحلى وقد زال النهار بنا بذى الجليل على مستانس وحد

وكذلك قولهم واحد يكون على ضربين يكون اسما كالكاهل والغارب ومنه

تولك فى العدد واحد اثنان ويكون وصفا كقوله

فقد رجعوا الحى واحدينا فهذا فاعل صفة وعلى هذا قالوا على احدة وعلى وحدة وقد جمعوا احدا الذى هو صفة على احدان وهذا احد الذى هو صفة جمعوه على التكسير كما جمعوا واحدا على التصحيح فى قوله لحى واحدينا وهذا جمع احد الذى يراد به الرفع من الموصوف والتعظيم له وانه منفرد عن الشبه والمثل وقال وذلك قولهم احد واحدان شبهوه بسلق وسلقان ودلموه قال الشاعر

بنى اللؤم بينه احدان الرجال له صيد ومجترى بالليل همتاس

وقالوا هو احدى الاحد اذا ارتفع منه وعظم قال الشاعر

عددنى الثعلبى فيما عددوا حتى استثارونى احدى الاحد

ليثا هزبرا ذا براثن معتدى

قال يقال هو احدى الاحد وواحد الاحدين وواحد الاحاد واحد الاحدين فاما وصل احد وتحريك التنوين بالكسر من احد الله فهو القياس الذى لا اشكال فيه واما الوصل على السكون نحو احد الله فانه يشبهه بالفواصل وقد جرى الفواصل فى الادراج مجراها فى الوقف فيتبع الحروف التى تتبع فى الوقف فى الاطلاق فكذلك الفواصل وعلى هذا قال من قال فاضلونا اليبيا ربنا آتهم وما ادراك ماهيه نار وعلى الاسكان ينشد نحو اذا ما انتسبت له انكرن

وحان احاوره فليس البيت دان استقل بقافيته وما يقتضيه من حروف الروى وما يتبعه منقطع مما بعده الا ترى ان فيه التضمين وليس التضمين بعيب وان كان غيره احسن منه وفيه ولا املك راس البعير ان نفرا والذيب اخشاه فهذا مبنى وعلى وصل البيت الاول بالبيت الثانى الا ترى انه نصب الذيب كما نصب نحو قوله تعالى والظالمين اعد لهم بعد قوله يدخل من يشاء فى رحمته وكذلك الفواصل اذا ادرجت ووصلت بما بعدها ومما يوكد ذلك قطعهم لهمزة الوصل فى اضاف البيوت كقوله

ولا بادر فى الشتاء وليدنا القدر نزلها بغير جعال

هذا لان النصف الثانى من الاول كالبيت الثانى من الاول الا ترى ان فيه
التصريع والجزء كما يكون فى البيوت التامة التى ليست بالانصاف وكذلك
احد الله فيما كان اكثر القرآن فيما حكى ابو عمرو على الوقف اجراه فى الوصل
مجراه فى الوقف لاستمرار الوقف عليه وكثرته على السنتهم فاما قوله
ولم يكن له كفوا احد فان له ظرفا غير مستقر وهو متعلق بكان وكفوا منتصب
بانه خبر مقدم كما كان قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين كذلك وزعموا
ان من البغداديين من يقول ان فى قوله ولم يكن له كفوا احد فى يكن ضميرا
مجهول وقوله كفوا ينتصب على الحال والعامل فيها له وهذا اذا افردته عن
يكن كان معناه له احد كفوا واذا حمل على هذا لم يسغ ووجه ذلك انه محمول
على معنى النفى فكانه لم يكن احد له كفوا الا كان قولهم ليس الطيب الا
المسك محمولا على معنى النفى ولو لا حمله على المعنى لم يجز الا ترى انك لو قلت
زيد الا منطلق لم يكن كلاما فكما ان هذا محمول على المعنى كذلك له كفوا احد
على المعنى وعلى هذا جاز ان يكون احد فيه الذى يقع لعموم النفى ولولا ذلك
لم يجز ان يقع احد هذا فى الايجاب فان قلت اليس يجوز ان يكون قوله عندكم
حالا على ان يكون المعنى ولم يكن كفوا له احد فيكون له صفة للنكرة فلما قدم
صار فى موضع حال كقوله لعزة موحشا طلل قديم فان سيبويه قال
ان ذلك كلام نقل فى الكلام وان كثر فى الشعر فان حملته على هذا على
استكراه كان غير ممتنع والعامل فى قولك له اذا كان حالا يجوز ان يكون احد
شيئين احدهما كن والآخر ان يكون بانى معنى كفوا من معنى المماثلة فان قلت
ان العامل فى الحال اذا كان معنى لم تتقدم الحال عليه فان له لما كان على لفظ
الظرف والظرف يعمل فيه المعنى وان تقدم عليه كقولك كل يوم لك ثوب
كذلك يجوز فى هذا الظرف ذلك من حيث كان ظرفا وفيه ضمير فى الوجهين
يعود الى ذى الحال وهو كفوا واما كفاء قال ابو عبيدة كفء وكفؤ وكفاء
واحد والدلالة على الكفاء قول حسان

وجبريل رسول الله منا وروح القدس ليس له كفاء

والكفء قول الآخر

اما كان عباد كفاء لدارم بلى وبها سالت بها الحجرات

وحكى غيره كفو وكفء والاصل الضم فخفف مثل طنب وطنب وعنق وعنق
فان خففت الهمزة من كفء احتمل امرين احدهما ان تخففه على قول من قال
الحبء فى السموات والآخر ان تخففه على قول من قال الكماة والمراة
فان خففت على الوجه الاول قلت كفا احد فان وقفت عليه قلت كفا الف
فيه بدل من التنوين وان خففت على القول الثانى قلت كفا احد ايضا فان
وقفت على هذا قلت كفا والاختلاف فى ان الالف بدلك من التنوين فى موضع النصب
كما يختلفون اذا كان فى موضع الرفع والجر وان خففت كفوا الذى هو على وزن
عنق قلت كفوا فابدلت من الهمزة الواو كما ابدلتها واوا اذا حققت نحو جون
والتودة وانما ابدلت منها الواو لانك لم تجل فى التخفيف من ان بدل او جعلها بين بين
فلم يجز ان جعلها بين بين لانه يلزمك ان تجعل بين الالف والهمزة والالف لا
يكون ما قبلها حرفا مضموما ولذلك ما قرب منها ولم يجز ان يكون ما قبلها مضموما
الا ترى انه لما قرب من الساكن لم يجز ان يبتدأ بها كما لم يجز ان يبتدأ
بالساكن فلما لم يجز ذلك ابدلت منها الواو كما ابدلت منها الياء فى نحو ميم
وعلامبيك لمثل ما ذكرناه فى الواو فان وقفت على هذا قلت كفوا وكانت الف
فيه كالالف فى قولك نصبت عصا فان خففت الحركة قلت كفوا فاسكنت الفاء
وانفتح الواو وان الكما كان مع اشباع الحركة فان قلت هلا رددت الهمزة
مع الاسكان لان الضمة التى اوجبت قبلها واو قد زالت قيل قررت الواو
ولم ترد الهمزة لان الحركة فى النية فلما كانت فى النية كانت بمنزلة
الثابتة فى اللفظ كما كانت فى لقضو الرجل وفى قولهم رضى بمنزلة الثابت فى
اللفظ فلذلك رفض جمع كساء ورداء على فعل لانه لو جمع عليه كانت الضمة النوية
بمنزلة الثابتة فى اللفظ فان قلت فهلا كان التخفيف على هذا ولم
يكن التخفيف على كفا لان الحركة من النية قيل ان التخفيف لما كثر
استعمالهم له واجراؤه عليه صار كانه لفظ به فى نفسه لما ان كفاء وكفيا كذلك

وكذلك قالوا البوة ولباة فهذا على الدراة فاذا لك خفف على حد ما خفف
الخبء ونحوه تقول اذا اشبعت ولم تخف كفوا وخفت كفوا وثبت الواو
فى الوجهين جميعا كما ثبتته فى جون والتودة فقراءات التى ذكرناها
لا تخرج عن هذه الوجوه التى ذكرناها

ذكر اختلافهم فى سورة الفلق

قراء ابن كثير ونافع وعاصم وابو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى
حاسد بفتح الحاء قال وحدثنى الحمال عن احمد بن يزيد عن روح عن
احمد بن موسى عن ابى عمرو حاسد بكسر الحاء قال الشيخ ابو على
رحمه الله التفخيم والامالة فى هذا النحو حسنان

ذكر اختلافهم فى سورة الناس

كلهم قراء الناس غير مالة الا ما روى الحلوانى عن ابى عمر الدورى
عن الكسائى ان قراءته كانت بامالة النون من الناس فى موضع
الخفض ولا يميل فى الرفع والنصب قال الشيخ ابو على رحمه الله
القول فى ذلك ان امالة الناس فى الآية لا اشكال فى حسنه وجوازه
وذلك انه لو كان مكان الناس نحو المال والباب لجاز الامالة فيه لكسرة
الاعراب فاذا كان الناس كان احسن لان هذا الحرف تدايل فى الموضع
الذى لا يوجب القياس امالته فيه كما يميل الحجاج اذا سمى علما لانهما كثرا
فى الكلام فاستجيز ذلك فيهما للكثرة فاذا اميل الناس حيث لم يكن معه
شئ يوجب الامالة لها للكثرة فان ثبات لكسرة الاعراب اجدر
والناس اصله الاناس فحذفت الهمزة التى هى فاء
ويدلك على ذلك الانس والاناس فاما قولهم فى
تحقيره نويس فان الالف لما كانت ثانية زيدة اشبهت
الف فاعل فلما قلبت واوا لشبهه بالف فاعل كذلك

جازت الامالة فيه فى المواضع التى اميل الاسم فيها لذلك والله اعلم

تم كتاب الحجة

ولله الحمد والمنة

وفرغ من تحريره الفقير الضعيف المحتاج الى رحمة الله
الراجى عفو الله ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابى بكر بن
خليل المزدقانى غفر الله له ولوالديه ولكافة المسلمين
بمدينه دمشق حرسها الله من الافات ووقاها من العاهات
وذلك فى سنة ثمان صفر ختمه الله بالخير سنه اثنى واربعين
وستمايه محرية نبويه اللهم اغفر لمن دعا لكاتبه
بخاتمة الخير ولكافة المسلمين ولمن قال آمين

وقف شيخ الاسلام
فيض الله افندى عفى عنه ولوالديه
بان الشيخ من المدرسة التى
انشاها بقسطنطنية
سنة ١١١٣